



العلاقة بين الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة

بقلم

أ.د. عبير سهام مهدي



تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزاً علمياً بحثياً يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والاجتماعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية إلا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net



نظراً لمعاناة الكثير من دول العالم من مشاكل تغير المناخ والاحتباس الحراري واستخدام الوقود الحيوي في إنتاج الطاقة والتأثير السلبي على إنتاج الغذاء بالإضافة الى إهدار الموارد الطبيعية والفجوة بين الأغنياء والفقراء والنقص الشديد في المياه بحلول 2050، فضلاً عن الأزمة المالية العالمية التي اجتاحت العالم 2008 ومع تزايد الضغوط على البيئة نتيجة الالتزامات والنشاطات المختلفة التي تخدم الاقتصاد خاصة في الدول الصناعية الكبرى.

كل هذه المظاهر جعلت دول العالم في حاجة ماسة إلى تغيير بيئة الاقتصاد (البني او الأسود) واتخاذ ما يلزم من تدابير للحد من مخاطر الازمات والصدمات التي تزداد تأصلاً في النموذج التقليدي الحالي المتبع في التنمية والذي أهمل المنظور البيئي في التنمية الاقتصادية.

وقد حمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة لواء التغيير فكانت مبادرته الخاصة عام 2008 بالتوجه نحو الاقتصاد الأخضر الذي يعد نموذجاً جديداً من نماذج التنمية الاقتصادية ويمثل محركاً جديداً لتعزيز النمو الاقتصادي والتنمية وخلق فرص عمل جديدة وتدعيم المساواة الاجتماعية والاعتماد على الطاقة المتجددة والنظيفة التي تحافظ على البيئة من التلوث والمحافظة على حق الأجيال القادمة في التنمية وتعزيز كفاءة استخدام الموارد الاقتصادية، وتوفير مناخ آمن خالي من الكربون يحقق الرفاهية للبشرية وأصبح هذا التوجه الجديد الذي يربط بين الاقتصاد والبيئة والإنسان مطلب أساسي وضروري.

عليه قسمت هذه الورقة الى محورين تناول المحور الاول: مفهوم الاقتصاد الاخضر واهميته. اما المحور الثاني فقد كرس لمناقشة: متطلبات التحول الى الاقتصاد الاخضر، اما المحور الثالث فقد تناول العلاقة بينهما.

المحور الأول: مفهوم الاقتصاد الاخضر

يعرف برنامج الامم المتحدة الاقتصاد الاخضر بانه: الاقتصاد الذي يؤدي الى تحسين رفاهية الانسان، وتحقيق الانصاف الاجتماعي مع العناية في الوقت نفسه بالحد من المخاطر البيئية، وحالات الشح الايكولوجي، ويؤكد برنامج الامم المتحدة للبيئة من خلال تعريفه للاقتصاد الاخضر على ضرورة مراعاة التفاعلات بين الاقتصاد الاخضر والمجتمع والبيئة، وهذا يعني انه يمكن النظر للاقتصاد الاخضر في ابسط صورة على انه اقتصاد تقل فيه انبعاثات الكربون وتزداد فيه كفاءة استخدام الموارد كما يستوعب جميع الفئات الاجتماعية، وفي الاقتصاد الاخضر يجب ان يكون النمو في الدخل وفرص العمل مدفوعاً من جانب الاستثمارات العامة والخاصة التي تعمل على تقليل انبعاثات الكربون والتلوث البيئي⁽¹⁾.

ظهر المصطلح لأول مره عام 1989 في تقرير من قبل مجموعة من الاقتصاديين البيئيين الرائدین في المملكة المتحدة بعنوان مخطط للاقتصاد الاخضر واصبح لاحقاً احد فروع الاقتصاد.

جرى احياء المصطلح عام 2008 في سياق المناقشات حول استجابة السياسات للآزمات العالمية المتعددة وحدد المصادر برنامج الامم المتحدة للبيئة المجالات المحددة التي يمكن ان يطلق فيها الاستثمار العام الواسع النطاق للاقتصاد الأخضر وهي ستة قطاعات: الطاقة المتجددة، المباني الخضراء، النقل المستدام وادارة المياه وادارة النفايات⁽²⁾. تكمن اهمية الاقتصاد الأخضر⁽³⁾ في:

1. تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل: يسهم الاقتصاد الأخضر في تعزيز النمو الاقتصادي من خلال تطوير قطاعات جديدة تعتمد على التكنولوجيا البيئية والاستدامة، مما يخلق فرص عمل جديدة ويسهم في تحسين الاستقرار الاقتصادي.
2. حماية البيئة والتغلب على التحديات البيئية: يقلل الاقتصاد الأخضر من انبعاثات الغازات الدفيئة ويساهم في مكافحة التغير المناخي والحفاظ على البيئة الطبيعية.
3. المحافظة على التنوع البيولوجي: يساعد الاقتصاد الأخضر في الحفاظ على التنوع البيولوجي والحفاظ على النظم الإيكولوجية الحيوية.
4. زيادة كفاءة استخدام الموارد والحد من التلوث: يشجع الاقتصاد الأخضر على استخدام الموارد بكفاءة أعلى ويقلل من الإنفاق الزائد على موارد محدودة، كما يسهم في تقليل التلوث البيئي.
5. تحسين صحة ورفاهية السكان: يسهم الاقتصاد الأخضر في تحسين جودة الهواء والمياه والغذاء، مما يؤدي الى تحسين صحة ورفاهية السكان.

المحور الثاني: متطلبات التحول الى الاقتصاد الأخضر

هناك مجموعة من الخطوات الواجب اتباعها للوصول الى الاقتصاد الأخضر لعل اهمها:⁽⁴⁾

1. تهيئة استراتيجية شاملة للتحول نحو الاقتصاد الأخضر بمساهمة القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني بأهداف واضحة ومحددة ومؤشرات قابلة للقياس.
2. تحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال الاهتمام بتنمية المناطق الريفية وتحقيق التنمية المتوازنة بين المدن والاطراف وخلق فرص عمل لتلك المناطق.
3. اعادة النظر ومراجعة السياسات الاقتصادية بما يحقق التحول الى انماط مستدامة في الانتاج والاستثمار والاستهلاك.
4. تطوير الاليات والاجراءات الادارية والاقتصادية والمالية بما يتناسب مع تنفيذ برامج ذات الاولوية كالترشيد في استخدام المياه ورفع مصادر الطاقة والتحول الى الطاقة النظيفة والنقل المستدام والابنية الخضراء ومكافحة التصحر.

المحور الثالث: العلاقة بين الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة

يرتبط الاقتصاد الأخضر ارتباطاً وثيقاً بالتنمية المستدامة، حيث يهدف كلاهما إلى تحقيق التنمية الاقتصادية بطريقة مستدامة، ويعتمد الاقتصاد الأخضر على التنمية المستدامة لتحقيق أهدافه، حيث أن التنمية المستدامة توفر الإطار العام لتطبيق الاقتصاد الأخضر.⁽⁵⁾

تعتمد فلسفة الاقتصاد الأخضر على استخدام مصادر الطاقة المتجددة والتكنولوجيا النظيفة، وتعزيز الكفاءة في استخدام الموارد وإعادة التدوير والحفاظ على التنوع البيولوجي. يركز الاقتصاد الأخضر على تطوير القطاعات الخضراء مثل الطاقة المتجددة، والزراعة العضوية، والنقل العام، وإدارة النفايات، وغيرها من القطاعات التي تعزز الاستدامة وتحقق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والبيئية.

فالتنمية المستدامة تمثل الهدف الأسمى الذي تسعى الدول لتحقيقه بينما يمثل الاقتصاد الأخضر الاداة العملية التي تساعد في الوصول لتنمية مستدامة لا يعتبر بديل عنها كون الاقتصاد الأخضر يمثل الانتقال من عموميات التنمية المستدامة الى التخصيص إذ يتحدد من خلال القطاعات المستهدفة، والسياسات، والاستراتيجيات التي تعمل عمل على تحضير هذه القطاعات، وآليات التمويل لتحضير تلك القطاعات والنتائج المترتبة على ذلك التحول.

ويمكن أن يحقق الاقتصاد الأخضر عدداً من الفوائد المهمة في سياق التنمية المستدامة، مثل:⁽⁶⁾

أ. الحفاظ على الموارد الطبيعية: يساهم الاقتصاد الأخضر في الحفاظ على الموارد الطبيعية المحدودة من خلال استخدامها بشكل مستدام وفعال، وتحقيق الكفاءة في استخدام الموارد.

ب. الحد من التلوث والانبعاثات الضارة: يعمل الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة على تقليل التلوث والانبعاثات الضارة، مما يساهم في الحفاظ على جودة الهواء والماء والتربة، ويحمي البيئة وصحة الأفراد.

ت. توفير التكاليف: يمكن أن يؤدي الاقتصاد الأخضر إلى توفير في تكاليف الإنتاج والاستهلاك، حيث يستخدم مصادر طاقة أقل تكلفة ويقلل من الاعتماد على المصادر الأحفورية التي تكلف باهظة.

ث. خلق فرص عمل جديدة: يمكن للانتقال إلى الاقتصاد الأخضر أن يفتح أبواباً لخلق فرص عمل جديدة في القطاعات الخضراء والمستدامة، مما يساهم في تحسين الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

ج. تعزيز الابتكار والتنمية التكنولوجية: يحفز الاقتصاد الأخضر الابتكار والتطوير التكنولوجي في مجالات الطاقة المتجددة والتكنولوجيا النظيفة، مما يساهم في تطوير حلول جديدة وفعالة للتحديات البيئية والاقتصادية.

ح. تعزيز استدامة النمو الاقتصادي: بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي الاقتصاد الأخضر إلى تعزيز استدامة النمو الاقتصادي على المدى الطويل، حيث يقلل من التبعات البيئية السلبية للنمو الاقتصادي التقليدي ويحقق توازناً بين احتياجات الجيل الحالي واحتياجات الأجيال القادمة.

ويواجه التحول نحو الاقتصاد الأخضر بعض التحديات، مثل الحاجة إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية والتكنولوجيا الحديثة، وضرورة تطوير التشريعات والسياسات الداعمة، بالإضافة إلى أهمية نشر الوعي المجتمعي بأهمية الاستدامة البيئية. ومع ذلك، فإن الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية طويلة المدى تجعل من هذا التحول استثماراً استراتيجياً في المستقبل.⁽⁷⁾

وفي هذا الإطار، تلعب المؤسسات التعليمية والبحثية دوراً مهماً في نشر ثقافة الاقتصاد الأخضر وإعداد كوادر بشرية قادرة على قيادة التحول نحو التنمية المستدامة. كما أن تعزيز الشراكة بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني يمثل عاملاً أساسياً لتحقيق النجاح في تطبيق مبادئ الاقتصاد الأخضر على أرض الواقع. ختاماً يعد الاقتصاد الأخضر أحد المسارات المستقبلية المهمة لتحقيق التنمية المستدامة، إذ يسهم في بناء اقتصاد قوي قادر على تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة وضمان رفاهية الأجيال القادمة.

الهوامش

- (1) اسامة محمد الحسيني، الاقتصاد الأخضر: البيئة والتنوع البيولوجي، جامعة القاهرة، 2015، ص2.
- (2) الاقتصاد الأخضر، هارفارد بزنز رفيو، في 14/5/2025: <https://hbrarabic.com>
- (3) مريم خليفة المخمري، الاقتصاد الأخضر، ادارة الدراسات المالية، دبي، 2023، ص5.
- (4) رافد حسين حميد، دور الاقتصاد الأخضر في تحقيق اهداف التنمية المستدامة 2030 العراق انموذجا للمدة (2005-2025)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة القادسية، 2023، ص7.
- (5) الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة، في 30/6/2026: <https://ghaithfoundation.org>
- (6) بلا مؤلف: الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة، في 15/5/2025: <https://ghaithfoundation.org>
- (7) أحمد محمد أبوضيف محمد، الاقتصاد الأخضر ومستقبل التنمية المستدامة، في 24/6، 2026: <https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/ee6e6c40-9222-49f6-94d3-39a44cd2af4d>